مجلة قضايا تاريخية
المجلد 06 العدد 02 تاريخ الصدور : 2021/10/02
تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

إضراب ثمانية أيام و القمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر

28 جانفي – 04 فيفري 1957

Eight-day strike and colonial oppression in the Autonomous Zone of Algiers January 28- February 04, 1957

د. لرباس نبيلة
المركز الجامعي مرسلي عبد الله
– تيبازة – الجزائر
nabilalarbes@gmail.com

الملخص: يعتبر إضراب ثمانية أيام من المحطات البارزة في تاريخ الثورة التحريرية لارتباطه بتطور القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، لقد برهن على الاستجابة الشعبية الواسعة لكل الفئات الاجتماعية من طلبة وعمال وفلاحين وحرفيين، و حتى الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين و إتحاد التجار، هذا ما بيّن احتضان الشعب للثورة، ومن ثمة تمسكه بمطلبه الأساسي المتمثل في استرجاع حقوقه المغتصبة تحت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

أكد إضراب ثمانية أيام للعالم أن الشعب الجزائري تحت سلطة جبهة التحرير الوطني، يؤمن بمبادئها و أهدافها و أنها هي الممثل الوحيد و الشرعي لهم، و رغم سياسة الفرقة المظلية العاشرة من أجل القضاء على الإضراب قبل بدايته، تمكنت لجنة التنسيق و التنفيذ من تنظيمه و تحضيره و مواجهة قمع و عنف السلطات الاستعمارية في المنطقة المستقلة للجزائر سنة 1957، و الدليل على ذلك هو إتباع سكان المدينة تعليمات جبهة التحرير و إسماع صوت القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة .

كلمات مفتاحية: إضراب ثمانية أيام، المنطقة المستقلة للجزائر، لجنة التنسيق و التنفيذ، الفرقة المظلية العاشرة.

Abstract:

The eight-day strike is considered one of the milestones in the history of the liberation revolution, because it is related to the development of the algerian cause at the united nations, it has been proven the broad popular response for all social groups from students, workers, peasants, craftsmen and even the general union of algerian workers, the general union of algerian muslim students and the federation of traders. This explains why the people embrace the revolution from there. The Algerian people adhered to the basic demand of restore his rights under the leadership of the National Liberation Front and Army

مجلة قضايا تاريخية
المجلد 06 العدد 02 تاريخ الصدور : 2021/10/02
تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

The eight-day strike confirmed to the world that the algerian people is under the authority of the National Liberation Front, he believes in his principles and objectives and it is the only representative and legitimate for him, despite the policy of the tenth parachute division to eliminate the strike, the coordination and execution committee managed to organize and prepare this historic event and face the oppression and violence of the colonial authorities in the Autonomous Zone of Algiers in 1957, the proof is that the inhabitants of the city followed the instructions of the national liberation front and that the algerian cause was heard at the united nations.
Keywords: : Eight-day strike, The Autonomous Zone of Algiers, Coordination and execution committee, 10th Parachute Division.

مقدمة:

لقد مهدت الظروف الداخلية و الخارجية للإعلان عن إضراب ثمانية أيام في كامل التراب الجزائري من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957، فالوضع العام الذي كانت عليه الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي من القمع و المعاناة و من جهة أخرى تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الرامية إلى تصعيد العمل الثوري و السياسي و إتاحة الفرصة للشعب الجزائري للمساهمة في العمل الثوري، قررت لجنة التنسيق و التنفيذ، بعد عقد اجتماعا في المنطقة المستقلة للجزائر، أن تجعل من هذا التاريخ الذي يصادف انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بداية انطلاق الإضراب الوطني الذي يدوم ثمانية أيام، و بعد عدة اقتراحات تم الاتفاق على تاريخ 28 جانفي 1957 لبدئه لمدة ثمانية أيام قبل عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة لإعطائها مزيدا من التأييد الدولي و الشعبي.

أرادت جبهة التحرير الوطني أن يكون إضراب ثمانية أيام معركة سياسية سلمية، شاركت فيه أغلب المدن الجزائرية و التزمت بأوامر جبهة التحرير الوطني، كالعاصمة، وهران، قسنطينة و غيرها من المدن، لكن أثره تجلى بشكل مهم في مدينة الجزائر، فقد استجاب سكان المنطقة المستقلة لنداء الإضراب، و توقفت كل النشاطات و بقي المواطنون في منازلهم، و أصبحت كما تم وصفها " مدينة ميتة "، أما رد فعل السلطات الفرنسية كان عنيفا قبل بداية الإضراب و أثناءه، بحيث واجهت ذلك بقمع رهيب من أجل إفشاله، و عليه نطرح الإشكال التالي كيف نظمت لجنة التنسيق و التنفيذ إضراب ثمانية أيام؟ و فيما تمثلت سياسة الفرقة المظلية العاشرة في مواجهته ؟ و هل حقق أهدافه الأساسية؟

1 . تحديد المصطلحات

1 . 1 المنطقة المستقلة للجزائر

بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، خصت ناحية الجزائر العاصمة بتنظيم خاص اسمه المنطقة المستقلة للجزائر Zone Autonome d'Alger (Z.A.A.)، هذه الأخيرة لا ترتبط بالولاية الرابعة و تتميز بتنظيم و هيكلة خاصة

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

بها و تمنح لها جميع الاختصاصات التي تحظى بها أية ولاية من الولايات الأخرى، تسيرها لجنة التنسيق و التنفيذ التي استقرت في ناحية الجزائر العاصمة[1] فيها مسئول مكلف بالشؤون العسكرية و مسئول آخر مكلف بالشؤون السياسية و تنقسم إلى ثلاثة نواحي إقليمية[2] ، و المنطقة المستقلة للجزائر مرتبطة تنظيمياً بلجنة التنسيق و التنفيذ التي كانت تشرف عليها مباشرة. لقد بقي التنظيم الهيكلي للمنطقة المستقلة للجزائر قائماً على هذا الشكل منذ تأسيسها إلى غاية فيفري 1957، أي بعد إلقاء القبض على الشهيد العربي بن مهيدي و خروج لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر و رغم الحصار الكبير و الاعتقالات الجماعية الواسعة و أساليب القمع الوحشية التي استعملها الجيش الفرنسي للقضاء على قادة الثورة في المنطقة المستقلة، فإن النظام بقي صامدا في شكل تنظيمي جديد يتكيف و متطلبات المرحلة المستجدة حفاظاً على استمرارية المعركة[3].

1 . 2 لجنة التنسيق و التنفيذ

من بين قرارات مؤتمر الصومام التي خرج بها هي إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ، و هي عبارة عن الهيئة القيادية العليا في الميدان العسكري و جميع القادة في الولاية مسئولون أمامها، إن لجنة التنسيق و التنفيذ، حسب سعد دحلب، هي« أكثر من مكتب سياسي حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي و متمكن من كل السلطات السياسية و العسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فلأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة و مركزة في هيئة محددة بوضوح، و لم يعد هناك ما قد يثير أي تشابك أو تشتت في السلطات، فالثورة الجزائرية لها الآن طليعة على رأسها، يعرفها الكل و المتمثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ»[4].

إن لجنة التنسيق و التنفيذ هي بمثابة هيئة تنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي و العسكري، و هي عبارة عن مجلس حزب حقيقي، تقوده و توجهه جميع فروع الثورة و من اختصاصاتها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية و العسكرية و الدبلوماسية، و تتكون لجنة التنسيق و التنفيذ من خمسة أعضاء يعملون بالتنسيق مع قادة الولايات الستة، و هم: [5]

- عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج؛
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن؛
- كريم بالقاسم: مكلف بالعمليات العسكرية و جيش التحرير الوطني؛
- بن يوسف بن خذة: متابعة التنظيم السياسي التابع لشرقي إبراهيم، أي " المحافظة السياسية لمنطقة الجزائر المستقلة " و المنظمات التابعة (الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد العام للتجار الجزائريين) و الشؤون المالية و اتصالات لجنة التنسيق و التنفيذ بمنطقة الجزائر المستقلة و الولايات الأخرى في البلاد.
- سعد دحلب: مسئول عن جريدة " المجاهد " لسان حال جبهة التحرير الوطني و الدعاية.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

لقد استطاع الشهيد العربي بن مهيدي في ظرف زمن قصير من الوقت زرع العمل الفدائي بقواعد فنية و عسكرية في نفوس الفدائيين و الفدائيات، "لإزعاج الفرنسيين" المقيمين في المنطقة المستقلة و لإضعاف معنوياتهم و زرع الرعب و الخوف في نفوسهم. فنقل الثورة إلى المنطقة المستقلة طوّر النشاط الفدائي فيها، و كان لذلك آثارا كثيرة شملت مختلف الجوانب و الميادين، تمثلت في التأثير على الاستعمار الفرنسي و تحطيم قوته و معنوياته، كما خلقت عدم الاستقرار و الرعب في نفوس الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر[6]. و أول ما كان على لجنة التنسيق و التنفيذ أن تفعله فور إقامتها في المنطقة المستقلة الرد أولا على تصعيد العنف لدى الأوروبيين و إلا لفقدت مصداقيتها في نظر الكثير من الجزائريين، و في نفس الوقت إثبات مدى انسجام و قوة الثورة التي تعززت إثر مؤتمر الصومام، كان ذلك من خلال العمل العسكري و العمل السياسي ، هذا الأخير تجسد في تنظيم إضراب ثمانية أيام 1957 في الجزائر.

2 . تنظيم إضراب ثمانية أيام 1957 و أهدافه

على الصعيد الخارجي، وجدت القضية الجزائرية طريقها إلى المحافل الدولية، إذ احتضنتها جامعة الدول العربية و المجموعة الأفروآسيوية و سجلت في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[7]. كما طرأت على الوضع الدولي أحداث سياسية بالغة الأهمية عجلت باتخاذ قرار الإضراب و هي الهجوم على قناة السويس و المعروف تاريخياً بالعدوان الثلاثي على مصر و تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة و ما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل في المجالين الوطني و الدولي[8].

إن الفكرة الكامنة وراء هذا القرار هي تنظيم مظاهرة احتجاج، للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى " القضية الجزائرية" بمناسبة مناقشتها في الدورة الـ 11 للجمعية العامة، و قد تجسدت الفكرة في مظهرين: [9]

- **شمولية الإضراب**: امتد عبر الجزائر و خارج حدودها، حيث التزمت به الجاليات الجزائرية بكل من فرنسا و الأقطار الشقيقة تونس، المغرب و مصر
- **مدة الإضراب**: حددت بثمانية أيام

حسب بن يوسف بن خدة أراد العربي بن مهيدي أن تكون مدة الإضراب طويلة، و حددها بـ 30 يوما من أجل التأثير على الرأي العام الدولي، في حين سعد دحلب كان رأيه معاكسا كليا و اقترح ثلاثة أيام فقط، أما عبان رمضان كان هو الآخر يريد مدة طويلة و لكن ليس شهرا، و هو نفس الرأي الذي أراده كل من بن خدة بن يوسف و كريم بلقاسم، و استمرت المناقشة بين الأعضاء الخمسة و حددت في النهاية مدة الإضراب العام بثمانية أيام[10].

بعد الاتفاق على الإضراب، تولى عبان رمضان تحرير نداء باسم لجنة التنسيق و التنفيذ، الذي وجهه إلى الولايات الستة و اتحادية الجبهة بفرنسا و إلى ممثلي الجبهة في كل من المغرب، تونس و مصر، و كان جوهر هذا النداء يتلخص في الاستعداد لشن إضراب لمدة ثمانية أيام، بالتوقيت مع الشروع في مناقشة القضية الجزائرية[11] ، يؤكد ذلك السيد بن يوسف

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

بن خدة « أنه بعد دراسة واقعية، قام أعضاء اللجنة بإرسال التعليمات اللازمة و المحددة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل و تدعيمه، و في هذا الإطار تم إرسال التعليمات إلى الإخوة في تونس، المغرب، اتحادية فرنسا و الوفد الخارجي بالقاهرة، حتى يكون لهذه العملية الصدى الواسع، و لتمكين الأخوة المسؤولين بالخارج من استغلال تلك الأحداث و تنوير الرأي العام الخارجي بهذه القضية و بعدالتها. أما في داخل الوطن فبالإضافة إلى التعليمات الأنفة الذكر، فقد تم توزيع مناشير على نطاق واسع، و هي موجهة أساساً إلى الجماهير الشعبية بهدف توضيح أهداف الإضراب و الغاية منه »[12].

كما أذيع تاريخ الثامن و العشرين من جانفي عبر " صوت العرب " من القاهرة و قد انتشر عبر كامل أنحاء التراب الوطني، و في فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية التي كان عليها أيضا أن تتقيد بالإضراب[13]. كما قام المناضلون بدعاية واسعة لإقناع الناس به و صادف وقوع هذا الحدث إنشاء محطة إذاعية تابعة لجبهة التحرير الوطني و يتولى شؤونها التقنية و التحريرية جنود من جيش التحرير الوطني كان شعارها "صوت الجزائر يخاطبكم من قلب الجزائر"، لقد افتتحت نشاطها بقيام دعاية كبيرة للإضراب[14] و شرح أهم أهدافه، و التي يمكن تحديدها فيما يلي:

- إثبات للعالم أن الجزائر ليست فرنسا
- أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب و للثورة: أرادت لجنة التنسيق و التنفيذ أن تبرهن مساندة الشعب التامة للجبهة و أن هذه الأخيرة هي الممثل الشرعي لإرادة و سيادة الشعب الجزائري بأكمله، هذا ما يؤكده بيان نداء الإضراب، الذي جاء فيه ما يلي: « ... إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناه أمام العالم أن وفد جيش و جبهة التحرير الوطني هو المتكلم الوحيد لشعب الجزائر المناضل... »[15] ، و « أن فكرة الإضراب و نقل الحرب إلى المنطقة المستقلة للجزائر هي الطريقة المثلى، لكي نبرز للعالم مدى استجابة الشعب للثورة »، هذا ما قاله العربي بن مهيدي لباقي أعضاء اللجنة[16].
- لفت انتباه الرأي العام الدولي حول الوضعية السائدة في الجزائر و ما تعانيه من أوضاع سيئة.
- دعم مساعي و جهود المجموعة العربية الآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية
- تحطيم خرافة "الجزائر فرنسية" أمام الرأي العام الدولي و إبراز طبيعة النزاع الدائر على الساحة الجزائرية بهدف الاستقلال الوطني[17].
- تجنيد الشعب الجزائري كله و بشرائحه المختلفة للمشاركة في الإضراب، و إظهار للعالم أنه مصمم على مواصلة النضال من أجل استرجاع، وراء جبهة و جيش التحرير، استقلاله و حريته كما جاء في النداء المتعلق بإضراب ثمانية أيام كما يلي: « يا أيها الشعب الجزائري المجاهد، أيها المواطنون من تجار و عمال و موظفين و فلاحين و محترفين إنكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، أمضوا مصممين، اصبروا للمحنة و البطش و أنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو، فالله معكم و جبهة التحرير و جيشها العتيد من ورائكم تشد أزركم و تأخذ بأيديكم إلى النصر و الحرية و الاستقلال »[18].

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

3 . إضراب ثمانية أيام في المنطقة المستقلة

قام مسئولي المنطقة المستقلة للجزائر بتوجيه نداء إلى سكانها من أجل التزود بما يحتاجون إليه من أكل طيلة فترة الإضراب، من خلال إصدار رخصة إلى المسئولين في لجان الإضراب باستخراج المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم الإعانات للعائلات المحتاجة خاصة[19]، و حسب ياسف سعدي فقد تكفل أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ بتنظيم الإضراب من أجل تحقيقه على أحسن صفة و نجاحه، كان ذلك بعد لقاءه بالشهيد العربي بن مهيدي في القصبة الذي أبلغه قرار اللجنة بشن إضراب يدوم ثمانية أيام ابتداء من افتتاح دورة هيئة الأمم المتحدة »[20] ، في هذا الصدد، سلم العربي بن مهيدي كمية من المـال لياسف سعدي مـن أجل ضمان تموين سكان المنطقة المستقلة، باعتبار أن هذا الأخير هو ابن العاصمـة، يعرف أهلهـا جيدا من فقراءها و مساكينها و حتى تجارها من أجل توفير المخزون الغذائي اللازم خلال مدة الإضراب »[21].

لا بدا من الإشارة هنا إلى الدور الهام الذي لعبته المرأة الجزائرية في المدينة خلال إضراب ثمانية أيام، من خلال شرحها لمبادئ الثورة و توجيهاتها وسط النساء و عقد الاجتماعات على أسطح المنازل بالقصبة و شرح أهمية الإضراب و أهدافه[22] ، و توفير الغذاء لكافة العائلات المحتاجة لمدة أسبوع كامل، تمثل عملها كذلك في إعلام مختلف فئات الشعب بقرار الإضراب عن طريق توزيع مناشير جبهة التحرير الوطني، كما كان للاتحاد العام للتجار الجزائريين دور كبير خلال هذه المرحلة بوضع مجموعة من مخزونه لذلك[23].

بالرغم من كل التهديدات الاستعمارية، كانت الجزائر يوم 28 جانفي 1957 في الموعد مع الحدث السياسي الهام مثلما كان مقرر من طرف الجبهة و في وقته المحدد، وفعلاً استجاب له الجمهور الجزائري كله و في كامل أنحاء التراب الوطني في المدن و القرى، فقد كان شبه عام في يومه الأول، و أصبحت المنطقة المستقلة كغيرها من المدن عبارة عن "مدينة ميتة"، سجلت استجابة واسعة إذ شمل الإضراب تقريبا كل القطاعات، حيث أغلق التجار محلاتهم و غادر العمال حوض الميناء و لم يلتحق موظفو القطارات و عربات الترامواي و الفنادق بمناصب عملهم و توقفت كل النشاطات و بقي المواطنون في منازلهم و بدت المدينة خالية ماعدا الأوروبيين المتواجدين في أحيائهم، في حين القوات العسكرية الفرنسية كانت موجودة[24].

لقد برهن الشعب الجزائري للعدو و للعالم أجمع بأنه لا يقبل بغير الثورة بديلا و لا يقبل أي أمر غير أمر جبهة التحرير الوطني و لا تمثيل له غير تمثيلها، و قد وقف الشعب الجزائري متحديا الاستعمار بكل إمكانياته المتمثلة في وسائل القهر و التعسف، و عن هذه المشاركة العالية لسكان مدينة الجزائر في الإضراب، ورد في صحيفة Le Monde في عددها الصادر يوم 4 فيفري 1957 ما يلي:« ادعت السلطات الفرنسية يومي الثالث و الرابع من فيفري أن الإضراب

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

قد انتهى فعلا، غير أن نسبة المضربين بقيت تزيد على 98% و أن غياب التجار المسلمين الذين كانت أبواب محلاتهم مفتوحة و فارغة لدليل على أن الإضراب قد احترم بدقة»[25].

4 . سياسة الوحدة المظلية العاشرة في المنطقة المستقلة

4 . 1 قبل الإضراب

إن بسبب تكثيف العمل المسلح الثوري في المنطقة المستقلة للجزائر- قلب "الأحياء الأوروبية"- بعد مؤتمر الصومام أوت 1956 من جهة و رداً على المعركة السياسية التي قررت جبهة التحرير الوطني شنها في منظمة الأمم المتحدة من خلال تنظيم إضراب لمدة ثمانية أيام، لجأت السلطات الفرنسية إلى معركة عسكرية، كلفت فيها الفرقة المظلية العاشرة ابتداء من 7 جانفي 1957، بمهمة تفكيك التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة للجزائر و القضاء على "الإضراب التمردي"، كما وصفته السلطات الاستعمارية، المعلن من طرف قادة لجنة التنسيق و التنفيذ ليوم 28 جانفي من نفس السنة بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[26] ، هكذا استجاب روبير لاكوست إلى طلب الجيش و منح السلطة المطلقة للجنرال جاك ماسو[27] ، كتب هذا الأخير في هذا الصدد ما يلي: « في هذه الأيام الأولى من سنة 1957 معركة سياسية تخص الجزائر هي في التحضير »[28] كتب كذلك « غير أن الغاية الملموسة الأولى و الكبرى التي حددتها لي الحكومة كانت إفشال الإضراب العصياني، سأعمل أيضا على مجابهة هذا الإضراب في مختلف مراحله: الإعداد، الانطلاق، التنفيذ و العواقب [...]»[29] ، و يواصل في نفس السياق: « لقد أجبرنا السكان على العمل و عدم إتباع الإضراب المعلن من طرف جبهة التحرير الوطني، و التي أرادت إسماع صوتها دولياً »[30].

لقد وجه قائد الفرقة المظلية العاشرة إنذاراً إلى سكان المنطقة المستقلة، وضح لهم أن السلطة الفرنسية لن تقبل أي مظاهرة كانت و خاصة التي تمتاز بالطابع " التمردي"، و أنها سوف تسلط أقصى العقوبات عليهم، و أمرهم بفتح جميع المحلات التجارية و إلا سيتم ذلك بالقوة إذا لزم الأمر في حالة الاستجابة لنداء الإضراب و حتى مع غياب أصحابها، كان ينشر الجنرال ماسو تعليماته هذه عن طريق المكبرات الصوتية و المذياع حتى يتمكن كل السكان من معرفة أوامره[31].

إن الجنرال جاك ماسو متناقض مع نفسه فهو من جهة يعتبر الإضراب أنه " عصياني " و من جهة أخرى يقول أن منشورات جبهة التحرير أرادت من هذا الإضراب أن تنال مساندة الأمم المتحدة لها، فهل القمع الممارس كان من طرف الفرقة المظلية العاشرة أو من طرف جبهة التحرير الوطني ؟ يؤكد السيد سعد دحلب- أحد أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ - « أن العربي بن مهيدي أراد من خلال إضراب ثمانية أيام أن يجعل من الجزائر " ديان بيان فو جديدة "، يقصد به " ديان بيان فو سياسياً"، كانت الأوامر صارمة و محددة في هذا الشأن: كان على سكان المنطقة المستقلة أن يمكثوا في بيوتهم و أن يحرصوا على عدم الرد على أية مناوشة أو إثارة »[32]. يؤكد السيد محمد لبجاوي من جهته، أنه نشر بياناً

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

أعلن فيه علانية أنه لا يتعلق الأمر بقيام "إضراب عصياني أو تمردي"، و الصحافة هي الأخرى نشرت ملخصا من هذا البيان[33]، و هذا ما أكدته كتابات أجنبية أخرى أن رد فعل الاستعمار الفرنسي هو الذي كان عنيفا، و ذلك قبل بداية الإضراب بعشرين يوما[34]، فمثلا يؤكد مراسل الجرائد الأجنبية بما فيها الفرنسية أنه في آخر يوم من الإضراب لم يبرز أي حادث و لم ترتكب أي عملية مسلحة ضد السكان الأوروبيون[35]، و قد أثبت ذلك أوجان مانوني Eugene MANONNI، المراسل الخاص لجريدة LE MONDE في الجزائر العاصمة، " أن السلطات الفرنسية هي الوحيدة التي استعملت القمع و العنف ضد الجزائريين أيام الإضراب، فمنذ اليوم الأول و منذ الساعة الأولى تم فتح المحلات بالقوة و تركها للنهب غير مهتمين بذلك".

فالإضراب " العصياني" لم يكن إلا فكرة وهمية استعملتها السلطات الفرنسية لخلق القلق و لا اطمئنان في نفسية الجزائريين المضربين[36]، يقول السيد بن يوسف بن خدة في هذا الصدد: « أن لجنة التنسيق و التنفيذ أرادت فقط مظاهرة كبيرة و مقنعة، تؤمن بالثورة الجزائرية، هدفها توضيح للأمم المتحدة و للرأي العام الدولي أن جبهة التحرير الوطني هي التي تمثل إرادة الشعب الجزائري، كما كانت تسعى إلى ضم طبقات اجتماعية جديدة إلى الكفاح الثوري، و توعية الرأي العام الدولي بمشكلة الجزائر فقط»[37].

وضع الجنرال جاك ماسو بعض القوانين الجديدة من بينها أن أي فرد ينتمي إلى "التنظيم الإرهابي" حسب رأيه، مصيره الموت و السلطات الفرنسية من حقها استجواب أي شخص " مشتبه فيه " و بإمكانها اعتقال أي شخص في منزله أم لا و في النهار كما في الليل[38]، معتمدا في عمله على السكان الأوروبيين[39]. و بأمر من الجنرال جاك ماسو، و حسب ما كتبته جريدة "فرانسوار"، في ليلة 7 إلى 8 جانفي 1957، قام حوالي 10000 مضلي بمحاصرة القصبة و تفتيش منازلها و إلقاء القبض على أي شخص مشتبه فيه[40]، هذا ما أشار إليه السيد سعد دحلب أن الجنرال جاك ماسو كتب ما يلي: « منذ ليلة 07 إلى 08 جانفي، سأشرع في مهامي الجديدة آمرا ابتداءا من الساعة الثالثة صباحا، القيام بعملية مراقبة شاملة للجزء الشمالي الغربي من القصبة: تفتيش واسع النطاق تشارك فيه كل الوسائل المتوفرة [...] استخدمت في هذه العملية الكشافات و المصابيح اليدوية، السلالم المنقولة و عتاد آخر متنوع [...] »[41]، منذ هذا التاريخ أصبحت المنطقة المستقلة تعرف وضعية سيئة من الاحتقار و السرقة و النهب بسبب المراقبة المشددة[42].

من جهته حتى العقيد مارسال بيجار Marcel Bigeard، أمر بتوقيف أكبر عدد ممكن من الجزائريين بأمل العثور على "عناصر مهمة"، إذ اعتمد أكثر من غيره على طريقة التفتيش الليلي و الزج بآلاف الجزائريين في " مراكز الانتقاء "[43]، يقول في هذا الصدد: « كنا نقوم باعتقال و استجواب أكبر عدد ممكن من الأشخاص و استغلال أية معلومة يمكن أن تساعدنا في إكمال الهيكل التقريبي لتنظيم الجبهة، فكل المظليين الذين يعملون تحت إداراتي تحولوا إلى ضباط الاستعلامات»[44].

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

لقد قامت السلطات الفرنسية يوم 14 جانفي 1957 بمحاصرة شديدة للمنطقة المستقلة خاصة في حي القصبة، و تفتيش كل المنازل و إخراج السكان منها و اعتقالهم، فخلال نصف يوم فقط تم اعتقال أكثر من 3000 شخص نقلوا إلى مراكز الفرز المختلفة، حسب الجنرال جاك ماسو[45] ، و بعد يومين أي في 16 جانفي 1957، توجهت السلطات الفرنسية في منتصف الليل إلى شوارع كثيرة من المدينة و ضواحي القصبة و قامت بعمليات تفتيش[46] و حاصرت الأحياء و ألقت القبض على كل " مشتبه فيه "، كان أغلبيتهم من القصبة بحيث تم اعتقال حوالي 1500 شخص[47] ، و في 18 جانفي صرح الجنرال ماسو " أنه سيتم تطويق الجزائر العاصمة، تقسيمها، و مراقبتها بدقة بغرض حمايتها و تطهيرها "[48] في 31 جانفي تم تفتيش و مراقبة 2500 شخص من بلكور[49] ، حسب جريدة " La Dépêche Quotidienne d'Alger ".

قام الجنرال ماسو يوم 20 جانفي 1957 بمحاصرة الجزائر العاصمة و استمرت عملية تمشيط المدينة مستهدفة حي أو اثنين أو ثلاثة أحياء شعبية يومياً و باعتقال سكان المدينة بدون سبب يذكر، بحيث تم جمع مئات الرجال و نقلهم في شاحنات إلى أماكن مجهولة[50]. لقد تم تطويق حي القصبة و كانت قوات الشرطة تفتش المساكن بيت بيت في الأحياء التي يسكن فيها الجزائريين، و بمراقبة المروحية كانت تحلق في أجواء القصبة[51] ، عمل قائد الوحدة المظلية العاشرة على محاصرة أحياء المنطقة المستقلة بأسلاك شائكة و اعتقال و توقيف و " استجواب " الجزائريين بمساعدة الشرطة و مصلحة المخابرات المكلف بها العقيد روجي ترانكيي و التعذيب في مراكز الفرز أو الفيلات المتخصصة[52].

شنت وحدات المظليين بقيادة العقيد روجي ترانكيي هجوم واسع النطاق يقوم على أساس التقسيم العسكري المعروف بالطريقة " التربيعية "، حيث فرضت حراسة مشددة على المنطقة المستقلة للجزائر و خاصة في القصبة، هذه الطريقة تسمح لهم بمعرفة السكان واحداً واحداً و بأسلوب مستمر، يتم هذا العمل بمساعدة أربعة ضباط و هم الرائد بول أوساريس و النقيب بول آلان ليجي Paul-Alain Léger و النقيب إيف دو لابوردونـــاي مونلوك Yves De la Bourdonnaye-Montluc و الملازم غـارسـي GARCET، تمثل عملهم في تفتيش رهيب و دقيق لحي القصبة و منازلها و سكانها و سلطوا كل أنواع القمع و أبشع أنواع التعذيب و التصفيات الجسدية، و قد سُجلت حالات اختفاء عديدة خلال هذه المرحلة[53]، كما تم احتجاز كميات معتبرة من الأسلحة و المتفجرات[54].

كلما اقترب موعد يوم الإضراب، كلما ازداد الوضع تأزماً في المنطقة المستقلة للجزائر، و رغم وجود قوات عسكرية ضخمة و حصار على الأحياء التي يسكن فيها الجزائريين، و رغم العنف المسلط و الاعتقالات المتكررة التي شنها المظليون على سكان المدينة منذ بداية سنة 1957، فهذا لم يمنع جبهة التحرير الوطني من تنفيذ عدة عمليات بالقنابل و ضرب أماكن جديدة يتوافد إليها الشباب الأوروبي بكثافة، فيوم 27 جانفي 1957، أي عشية إضراب ثمانية أيام، انفجرت ثلاثة قنابل في كل من "محل الكوك هاردي"، مقهى "الكافيتريا" و محل "الأوتوماتيك"[55].

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

بعد هذه العمليات الفدائية، تتواصل عمليات القمع و في نفس اليوم أي 27 جانفي، وفقا لما ذهبت إليه المؤرخة رافائيل برانش أنه تم اعتقال 190 شخص "مشتبه فيهم" و تفتيش 1660 جزائري و حجز 281 منهم و نقل 85 شخص إلى مركز الفرز بن عكنون[56]. كما قام الجنرال جاك ماسو، حسب العقيد إيف غودار، بمنع التجول ليلا محددا الوقت ابتداء من الساعة التاسعة ليلا إلى الساعة الخامسة صباحا، و تفتيش منازل الجزائريين[57] ، هذا و قد قام الأوروبيون كعاداتهم و للثأر من هذه العملية بأعمال إجرامية من قتل الجزائريين انتقاما لقنابل 27 جانفي[58].

4 . 2 سياسة الاستعمار الفرنسي أثناء أسبوع الإضراب

في اليوم الأول من الإضراب قامت الفرقة المظلية العاشرة بمحاصرة "الأحياء العربية" و اقتحام بالقوة منازل الجزائريين و تحطيم أبوابها و اعتقال كل من صادفهم في طريقهم و أخذهم إلى أماكن مختلفة من أجل العمل[59] في هذا اليوم كذلك و ابتداء من الساعة الرابعة صباحا، خرجت الفرقة المظلية العاشرة إلى شوارع العاصمة لمواجهة الإضراب و إفشاله[60]، زد على ذلك أنها أرغمت العمال الالتحاق بأماكن عملهم بالقوة و أحيانا طردهم من مناصبهم، و من بين ما قامت به السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري هو إسناد للجزائريين ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع مثل المعلمين و مدراء المدارس و المثقفين مهمة القيام بأعمال دنيئة مثل كنس الطرق و لمّ أوساخ المدينة[61].

أجبرت السلطات الفرنسية الطلبة الالتحاق بمقاعد أقسامهم مستعملة مختلف الوسائل و متسببة في ذلك خسائر بشرية و مادية جسيمة[62]، كما قام المظليون بإخراج السكان من منازلهم و طردهم إلى الشوارع، ثم نقلهم في شاحنات عسكرية متجهين نحو مراكز التعذيب أو إلى الميناء و المصانع من أجل العمل تحت الضرب الشديد و التخويف و التهديد و مختلف أنواع التعذيب، أما المشتبه في أمرهم تم اعتقالهم و استنطاقهم و تعذيبهم للكشف عن التنظيم السياسي و العسكري للمنطقة المستقلة، حيث أصبحت هذه الأخيرة منطقة قتال بعد أن حاصرها الجنود، هذا ما يوضحه سعد دحلب في كتابه كما يلي: [63] « من الأعمال الدنيئة التي قامت بها الفرقة المظلية العاشرة بمساعدة مصالح الشرطة خلال مدة الإضراب هو اقتحام بالقوة بيوت المسلمين الجزائريين بكل وحشية ويخرجون بكل شراسة كل الذين كانوا فيها من الرجال مكدسين إياهم بعضاً فوق بعض في الشاحنات العسكرية و تحت وابل من الضربات بأعقاب البنادق و العصي و الأرجل و الشتم».

بعد اليومين الأولين من انطلاق الإضراب، استمر الجيش الفرنسي في سياسته، فقد عبأ كل الوسائل للقضاء عليه و إحباطه، إذ لجأ إلى استعمال القوة لإرغام التجار و العمال المضربين لاستئناف عملهم، بحيث قامت القوات الفرنسية بمداهمة المحلات التجارية للجزائريين و فتحها بقوة من طرف العسكريين و بمختلف الوسائل و تحطيم أبوابها باستخدام المطارق و الدبابات العسكرية و تركها مفتوحة للنهب عمداً و إلى التخريب و التدمير من طرف الفرقة المظلية[64].

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

و ابتداء من اليوم الرابع من الإضراب غيرت فرنسا الاستعمارية سياستها و لجأت إلى تطبيق نفس مناهج الحرب النفسية التي استعملتها في حرب الهند الصينية، استعمال سيارات بمكبرات صوت تنشر شعارات[65] و أكاذيب خلال تجوالها في شوارع المدينة، تأمر فيها الجزائريين عدم القيام بإضراب و ضرورة العودة إلى مناصب عملهم و تهديدهم بأقصى العقوبات[66].

لعبت مصالح الدعاية دور مهم أثناء أسبوع الإضراب، فقد عمل المظليون مثلا على توزيع الحلويات على الأطفال و أظهروا اهتمامهم بدراستهم و حالتهم الصحية بأخذهم إلى المستشفيات و تقديم العلاج الضروري لهم و تشجيع النساء الجزائريات الاقتراب أكثر من ضباط المصالح الإدارية الحضرية لطرح مشاكلهم[67]. كانت هذه المصالح الاستعمارية تقوم بطبع منشورات مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري، يكتب في أعلاها جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني، يحذر فيها لاكوست الجزائريين باسم الجبهة و الجيش من الوقوع في فخ الاستعمار الفرنسي[68]، كان الجنرال ماسو يلقي من الطائرات المروحية مناشير في القصبة يحث فيها الجزائريين ضرورة الالتحاق بعملهم من أجل تخفيض عدد البطالين و المتنزهين خوفا من حدوث عمليات إرهابية[69]، حسب رأيه.

يصف المناضل الشيوعي هنري علاق قمع الفرقة المظلية العاشرة خلال هذه الفترة كما يلي:« كانت المنطقة المستقلة، تختنق تحت وطأة الحواجز و الأسلاك الشائكة و عمليات التفتيش و المراقبة الليلية المستمرة من طرف الوحدات العسكرية في "الأحياء العربية" في كل من القصبة و "بلكور" و "كلوساليي"... حيث يدخل رجال الشرطة و الجنود إلى المنازل، و يقوموا بتحطيم الأبواب التي بتباطؤ سكانها في فتحها غير آبهين بصراخ الأطفال و النساء المرعوبين، ليقوموا بإخراج السكان من منازلهم شبه عراة و يرغمونهم تحت تهديد السلاح و الهراوات على ركوب الشاحنات و نقلهم إلى "مراكز الفرز" و هي تسمية لا تدل علة معناها لإخفاء الوجه الحقيقي لها كمراكز للتعذيب أين لقي العديد من أصدقائي حتفهم تحت التعذيب مثل موريس أودان و عمر جغري الذي توفي من جراء التنكيل به من بين آخرين»[70].

كما تمثلت سياسة المظليون في نهب المساكن و حتى اغتصاب الفتيات أمام أهلهن، تقول السيدة زهرة ظريف في هذا الصدد: « تعرضت الكثير من الفتيات إلى الاغتصاب في منازلهن و أمام والديهن و حتى جيرانهن في حي القصبة و كذلك في أماكن مختلفة من المنطقة المستقلة »[71]. لقد أسفر هذا العمل الاستعماري الرهيب حول المنطقة المستقلة زرع الرعب في نفوس السكان الجزائريين، فقد تم إغلاق الطرق التي تربط القصبة ببقية الأحياء المجاورة بواسطة الحواجز و أسوار من الأسلاك الشائكة التي ترتفع إلى ثلاثة أمتار أحياناً و انتشار الدبابات في الشوارع[72]، يصف الصحافي جاك دوكسنJacques Duquesne وضعية المنطقة المستقلة سنة 1957 كالتالي: « [...] وضع الأسلاك الشائكة في الأحياء، الدوريات اليومية للبوليس الفرنسي في الشوارع، إقامة الحواجز في الطرقات، تمشيط و تفتيش مستمر للمنطقة، هكذا كانت الحرب عنيفة و شرسة»[73].

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

ما هو مهم أن هذا الإضراب أعطى صدى للقضية الجزائرية لدى الأمم المتحدة و الرأي العام الدولي، خاصة بعد أن كتب عنه مختلف الصحافيين في الصحف العالمية و الفرنسية، كما تحدثت عنه مختلف الإذاعات العالمية، جريدة "لوموند" Le Monde الصادرة في 29 جانفي 1957، هي الأخرى وصفت أجواء الإضراب كما يلي: « صمت رهيب يخيم على مدينة تكاد تكون مكفهرة تحت شمس شديدة الإشراق، لقد اندلع في هذا الصباح صدام قوي في الجزائر حيث بدأ إضراب لمدة ثمانية أيام أمرت به جبهة التحرير الوطني المسلمين الجزائريين بشنه، يبدو أن المدينة لم تستيقظ بعد [...] إن الصمت الذي يسود الأحياء الموجودة بمركز المدينة، حيث فتحت المتاجر الأوروبية أبوابها كالعادة، لم يعكر الصمت في مداخل القصبة و الشوارع المجاورة إلا الضجيج المدوي للمقالع الحديدية التي كان يستعملها الجنود لفتح أبواب المتاجر المغلقة أو تحطيمها إن التجار المسلمين قد استجاب غالبيتهم إلى أمر الإضراب [...] و بينما كانت الوحدات العسكرية تتخذ مواقعها حول الأحياء العربية، كانت السيارات المجهزة بمكبرات الصوت تجوب الأحياء طالبة من التجار أن يفتحوا أبواب متاجرهم في أجل أقصاه نصف ساعة »[74].

5 . نتائج الإضراب

إن الخطوة الأساسية التي حققها الإضراب من نتائج إيجابية تتمثل في الانتصار السياسي على المستوى الدولي، المتمثل في تعريف الرأي العام العالمي بقضية الجزائر العادلة و رفض الشعب الجزائري للنظام الاستعماري و المطالبة بالاستقلال و الحرية، فقد ناقشت هيئة الأمم المتحدة القضية الجزائرية في جمعيتها العامة في 15 فبراير 1957، يعني 11 يوماً بعد نهايته، لقد عرف الإضراب تغطية إعلامية مهمة و نجاح معتبر رغم موقف الاستعمار الفرنسي السلبي، و وافقت الجمعية على لائحة تعبر فيها عن " أملها في إيجاد حل سلمي و ديمقراطي و عادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف و بوسائل مناسبة " و هذا معناه تدويل القضية الجزائرية و هو ما كان يرمي إليه الإضراب[75].

لكن على المستوى العسكري، كان إضراب ثمانية أيام "انهزاما" بالنسبة لجبهة التحرير الوطني، فقد تم إلقاء القبض على الآلاف من المواطنين تم إما قتلهم بدون سبب يذكر أو سجنهم، هذا ما يؤكد قضية المفقودين في مدينة الجزائر، إضافة إلى ممارسة التعذيب في قلب العاصمة و تفكيك تقريبا معظم تنظيم المنطقة المستقلة بعد الإضراب، و اعتقال مسئوليها، و حجز كمية هائلة من الأسلحة و المتفجرات و مغادرة لجنة التنسيق و التنفيذ البلاد، لكن رغم جسامة و بشاعة الأضرار التي أصابت التنظيم الثوري من جراء القمع المسلط من قبل المظليين، و ما ترتب عنه من نتائج سلبية، إلا أنه كان نصرا لجبهة التحرير الوطني على الصعيد السياسي، فقد بينت مدينة الجزائر للعالم بأسره أن الجبهة هي الممثل الحقيقي للشعب الجزائري و هي الوحيدة التي تقود العمل السياسي في الجزائر، لأن الشعب الجزائري سواء في المنطقة المستقلة أو في المدن الأخرى و على المستوى الوطني كله برهن على تضامنه مع جبهة التحرير الوطني و مساندته لها، و يعتبر السيد محمد لبجاوي أن الإضراب أثبت نضجاً سياسياً للشعب الجزائري، بإتباعه أوامر جبهة التحرير في انقطاعه عن العمل[76] ، و

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

هكذا عبر فعلاً على وحدة المقاومة الجزائرية و الاستجابة الشعبية الواسعة للثورة و تمسك الشعب بمطلبه الأساسي المتمثل في الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية(77).

6 . الخاتمة

بعد إضراب ثمانية أيام و أهم نتائجه، استمر تنظيم المنطقة المستقلة للجزائر في العمل المسلح و من جهة أخرى بقيت عمليات القمع الاستعماري ضد السكان أعنف مما كانت عليه من قبل من الاعتقالات المتكررة و ممارسة التعذيب و مراقبة المنازل و الشوارع و تفتيش الجزائريين في كل الأوقات، لقد تمكن الجنرال جاك ماسو بقيادة الفرقة المظلية العاشرة من وضع تصور تقريبي لتنظيم المنطقة المستقلة للجزائر و تحطيم الفرع العسكري و الفرع السياسي، و عليه يتضح من خلال دراسة هذا الموضوع تلخيص جملة من النتائج في النقاط التالية:

- خاض الشعب الجزائري معركة سياسية و الأمر لم يتعلق بإضراب " للتمرد و العصيان "كما وصفه الجنرال جاك ماسو بل إضراب سياسي سلمي هدفه استقلال الجزائر.
- شكل إضراب ثمانية أيام مرحلة حاسمة و مهمة من حرب التحرير الجزائرية لكن كانت نتائجه وخيمة على الشعب الجزائري.
- تمثلت سياسة الفرقة المظلية العاشرة خلال إضراب ثمانية أيام في: الاعتقالات، القتل الجماعي، تحطيم أبواب المحلات التجارية و اقتحام المنازل بقوة و إخراج سكانها إلى الشوارع و إجبارهم على الالتحاق بمناصب عملهم أو أخذهم إلى مراكز الاستنطاق للتعذيب في فيلات متخصصة، إضافة إلى مغادرة لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر، هذه السياسة أضعفت الهياكل السياسية و العسكرية لتنظيم الجزائر العاصمة.
- عملت الفرقة المظلية العاشرة بقيادة الجنرال جاك ماسو على إفشال الإضراب بمختلف الطرق من التعذيب و القمع و حتى بأسلوب سلمي من خلال استعمال الطرق السيكولوجية من أجل كسب سكان المدينة
- حقق إضراب ثمانية أيام نجاحا كبيرا و أثبت نضجاً سياسياً للجزائريين و تطورا في الوعي السياسي و الثوري في الداخل كما في خارج الجزائر لإتباع الشعب الجزائري أوامر جبهة التحرير الوطني و المتمثلة في الانقطاع عن العمل و البقاء في المنازل.
- أكد إضراب ثمانية أيام للعالم أن الشعب الجزائري تحت سلطة جبهة التحرير الوطني، يؤمن بمبادئها و أهدافها و أنها هي الممثل الوحيد و الشرعي له و تحطيم آمال الكثير من الفرنسيين.
- زيادة كراهية الجزائريين للسلطات الفرنسية بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي
- تفكيك التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة بعد الإضراب بسبب الاعتقالات المتكررة من طرف الفرقة المظلية العاشرة، و الانقطاع عن العمل المسلح و مغادرة عدد كبير من المناضلين العاصمة و الالتحاق بالمجاهدين في الولاية الرابعة و الثالثة.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

- خروج الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر و التي أنهت أعمالها يوم 15 فيفري 1957 بلائحة بعد إجماع أعضائها، عبرت فيها عن إيجاد الحل السلمي و العادل عن طريق الأمم المتحدة و هذا يعد أهم نتيجة لإضراب ثمانية أيام.

7 . الهوامش :

1. الزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص. 54.
2. الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة 1956 – 1958**، المنعقد بقصر الأمم من 11 إلى 13 ديسمبر1985، ص. 08.
3. *نفســه*، نفس الصفحة.
4. سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص. 30.
5. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2007، ص. 56.
6. تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية ، **الولاية الرابعة، الجزء الأول، التقرير السياسي، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958**، ص. 141.
7. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، « إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 – 4 فيفري1957 »، *مجلة الرؤية*، العدد الأول، السنة الأولى، السداسي الأول، 1997.
8. بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. 122.
9. محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص. 385.
10. Benyoucef Benkhedda, **ALGER, Capitale de la Résistance1956 – 1957**, Editions HOUMA, Alger, 2002, p. 45.
11. محمد عباس، *المرجع السابق*، ص. 388.
12. بن يوسف بن خدة، ص. ص. 122 - 123.
13. سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 46.
14. زهير إحدادن، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. 38.
15. *Résistance Algérienne*, « La lutte sur tous les fronts, la grande grève générale de 8 jours », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.
16. عبد القادر حميد ، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، 2003، ص. 125.
17. محمد عباس، *المرجع السابق*، ص. ص. 387 -388 .
18. *Résistance Algérienne*, « La lutte sur tous les fronts ...

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

19. أحسن بومالي، « تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1997، العددان 151-152.
20. Saadi YACEF, **La Bataille D'Alger: l'affrontement**, tome II, Editions Casbah, ALGER, 1997, p. 51.
21. شهادة ياسف سعدي.
22. Danièle MINE, **Des Femmes dans la guerre d'Algérie**, Editions Karthala, 1994, p. 139.
23. Saadi YACEF, *op. cit.*, p. 55.
24. محفوظ قداش، **و تحررت الجزائر**، ترجمة العربي بوينون، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص. 115.
25. أحسن بومالي، مرجع سابق.
26. Mohamed LEBJAOUI, **Bataille d'Alger ou Bataille d'Algérie?**, Editions Gallimard, 1972 a., p. 17, voir aussi Erwan BERGOT, **Bataillon BIGEARD**, Presses de la Cité, 1977, p. 233.
27. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، 1997، ص. 418.
28. MASSU Jacques, **La vraie bataille d'Alger**, Librairie Jules Tallandier, 1971, p. 87.
29. سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 48-49، أنظر كذلك: – Jacques MASSU, *op. cit.*, p. p. 90 – 91
30. PETER BATTY, **La guerre d'Algérie**, Editions Bernard Barrault, 1989, p. 63.
31. *L'Echo D'Alger*, « Avertissement du général MASSU, en cas de grève tous les magasins seront ouvert au besoin par la force », Editorial, N° 16361, daté le dimanche- lundi 13-14 janvier 1957 p. 10.
32. سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 42-43.
33. Mohamed LEBJAOUI, *op. cit.*, p. 36.
34. Mohamed TEGUIA, **L'Algérie en Guerre**, Office des Publications Universitaires, ALGER, 1988, p. 226.
35. Mohamed LEBJAOUI,op. cit, p. 39.
36. Djilali SARI , **Huit jours de la BATAILLE D'ALGER**, Entreprise Nationale du Livre, ALGER, 1987. P. 44.
37. Benyoucef Ben Khedda, Op. cit, p. p. 49-50.
38. Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 49.
39. سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 49.
40. *France-Soir*, « 10000 soldats ont fouillé la casbah sous la direction du Général MASSU», Editorial, daté le 7 janvier 1957.
41. نقلا عن كتاب سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 47-48، أنظر: Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 96
42. Henri ALLEG, **La Guerre D'Algerie, Vol. II : Des promesses de paix à la guerre ouverte**, Temps Actuels, Paris, 1981 a., p. 461.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

عرفت مدينة الجزائر مراقبة مشددة خلال " معركة الجزائر "، فمن 25 مارس إلى غاية 30 سبتمبر 1957 كان يتم مراقبة يوميا حوالي 20000 شخص و العشرات منهم يتم الاحتفاظ بهم و استجوابهم، أنظر:

Raphaëlle BRANCHE, **La torture et L'armée pendant la Guerre D'Algérie 1954 – 1962**, Editions Gallimard, FRANCE, 2001, p. 117.

43. خالفه معمري، **عبان رمضان**، تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص. 419.

44. Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma vérité**, Editions du Rocher, 2002, p. 79.

45. Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 90.

46. *L'Echo D'Alger*, « Opérations de fouilles hier à ALGER et en banlieue CASBAH », Editorial, N° 16363, daté le 16 janvier 1957.

47. Yves COURRIERE, **La Guerre d'Algérie**: **Le temps des Léopards**, Volume 2, Librairie Arthéme Fayard, 1969, p.p. 534-536.

48. جيلالي صاري، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي– 4 فيفري 1957)**، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص. 41.

49. *La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Le 31 janvier, 2500 " individus " sont " interpellés " lors d'une " Opération de contrôle " à Belcourt », Editorial, N° 2584, daté le 1er février 1957.

50. SAADI YACEF, Op. cit, p. 124.

51. Yves Boisset (réalisateur), **La Bataille d'Alger** (Documentaire), Compagnie des Phares et Balises, 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

52. Bernard DROZ et Evelyne LEVER, **Histoire de la Guerre d'Algérie 1954 – 1962**, Editions du Seuil, 1982, p. p. 129-130.

53. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، السنة 2007، ص. 158.

54. Journal Télévisé (J. T.), **Découverte d'un dépôt d'armes à Alger**, 25 avril 1957, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

55. *Dernière Heure*, « Explosion de bombes à l'Otomatic à la Cafeteria et au Coq Hardi », Editorial, N° 3159, daté le 28 janvier 1957.

56. Raphaëlle BRANCHE, *op. cit.*, P. 116.

57. Yves GODARD, **Les paras dans la ville**, tome I, Librairie Arthéme Fayard, 1972, p. 250.

58. Philippe BOURDREL, **Le livre noir de la guerre d'Algérie: Français et Algériens, 1945-1962**, Edition Plon, 2003, p. 124.

59. BENYOUCEF BENKHEDDA, Op. cit, p. 62.

60. YVES GODARD, Op. cit, p. 250 voir aussi ERWAN BERGOT, Op. cit, p. 237.

61. MOHAMED LEBJAOUI, Op. cit, p. 41, voir aussi YVES COURRIERE, Op. cit, p. 547.

62. الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، مرجع سابق، ص. 11.

63. سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 50.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

64. تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة**...، *المرجع السابق*، ص. 142، أنظر كذلك: Philippe BOURDREL, *op. cit*., p. 133.

65. شعارات مثل :« اسمعوا إن جبهة التحرير تريد منعكم من العمل و ترغمكم على غلق محلاتكم و تريد تجويعكم و تفقركم، إنهم يريدون لكم الهلاك، يا سكان القصبة ثوروا ضد أوامر الجبهة و ثقوا بفرنسا، أيها الجزائريون عودوا إلى عملكم و برهنوا على عطفكم تجاه الوطن الأم، اعصوا أوامر " الإرهابيين " »، أنظر: فيلم : معركة الجزائر.

66. YVES COURRIERE , **La guerre d'Algérie en images**, Librairie Arthéme Fayard, 1972, p.p. 83-84.

67. BENYOUCEF BEN KHEDDA, Op. cit, p. 65.

68. أحسن بومالي، مرجع سابق.

69. JACQUES MASSU, Op. cit, p. 91.

70. هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 235.

71. Zohra DRIF, *op. cit*., p. 12, voir aussi Henri POUILLOT, **La villa SUSINI : Tortures en Algérie Juin 1961- Mars 1962**, S.A.R.L. Editions Tirésias, 2001, p. 91.

72. العربي إشبودان، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 390.

73. *L'Express*, « Torture : le témoignage inédit de Jacques Duquesne », Jacques DUQUESNE, daté le 30 novembre 2000, disponible sur www.lexpress.fr/, consulté le 15 février 2010.

74. بن يوسف بن خدة، *المصدر السابق*، ص. ص. 123 - 124.

75. زهير إحدادن، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مؤسسة إحدّادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. 40.

76. Mohamed LEBJAOUI, , *op. cit*., p. 42.

77. *Résistance Algérienne*, « Sens d'une grève », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.

8. قائمة المصادر و المراجع

8 . 1 المؤلفات باللغة الأجنبية

- إحدادن زهير، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- إشبودان العربي ، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2007.
- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، السنة 2007.
- الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة 1956 – 1958**، المنعقد بقصر الأمم من 11 إلى 13 ديسمبر1985.
- بن خدة بن يوسف، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية ، **الولاية الرابعة، الجزء الأول، التقرير السياسي، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958**.
- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، 1997.
- حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، 2003.
- دحلب سعد، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- صاري جيلالي، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي– 4 فيفري 1957)**، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- عباس محمد، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003.
- قداش محفوظ ، **و تحررت الجزائر**، ترجمة العربي بوينون، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011.
- معمري خالفه ، **عبان رمضان**، تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

8 .2 المقالات لاللغة العربية

- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، « إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 – 4 فيفري1957 »، *مجلة الرؤية*، العدد الأول، السنة الأولى، السداسي الأول، 1997.
- بومالي أحسن ، « تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1997، العددان 151-152.

8 .3 المؤلفات باللغة الأجنبية

- ALLEG Henri, **La Guerre D'Algérie, Vol. II : Des promesses de paix à la guerre ouverte**, Temps Actuels, Paris, 1981 a.
- BATTY PETER , **La guerre d'Algérie**, Editions Bernard Barrault, 1989.
- BENKHEDDA Benyoucef, **ALGER, Capitale de la Résistance1956 – 1957**, Editions HOUMA, Alger, 2002.
- .BERGOT Erwan, **Bataillon BIGEARD**, Presses de la Cité, 1977
- BIGEARD Marcel-Maurice, **Crier ma vérité**, Editions du Rocher, 2002.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

- Boisset Yves (réalisateur), **La Bataille d'Alger** (Documentaire), Compagnie des Phares et Balises, 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.
- BOURDREL Philippe, **Le livre noir de la guerre d'Algérie: Français et Algériens, 1945-1962**, Edition Plon, 2003.
- BRANCHE Raphaëlle, **La torture et L'armée pendant la Guerre D'Algérie 1954 – 1962**, Editions Gallimard, FRANCE, 2001.
- COURRIERE Yves, **La Guerre d'Algérie**: **Le temps des Léopards**, Volume 2, Librairie Arthéme Fayard, 1969.
- COURRIERE YVES, **La guerre d'Algérie en images**, Librairie Arthéme Fayard, 1972.
- DRIF Zohra, **La Mort de mes Frères**, François Maspero Editeur–S.A.R.L., 1960.
- DROZ Bernard et LEVER Evelyne, **Histoire de la Guerre d'Algérie 1954 – 1962**, Editions du Seuil, 1982.
- GODARD Yves, **Les paras dans la ville**, tome I, Librairie Arthéme Fayard, 1972.
- LEBJAOUI Mohamed, **Bataille d'Alger ou Bataille d'Algérie?**, Editions .Gallimard, 1972 a
- MASSU Jacques, **La vraie bataille d'Alger**, Librairie Jules Tallandier, 1971.
- MINE Danièle, **Des Femmes dans la guerre d'Algérie**, Editions Karthala, .1994
- POUILLOT Henri, **La villa SUSINI : Tortures en Algérie Juin 1961- Mars 1962**, S.A.R.L. Editions Tirésias, 2001, p. SARI DJILALI, **Huit jours de la BATAILLE D'ALGER**, Entreprise Nationale du Livre, ALGER, 1987.
- TEGUIA Mohamed, **L'Algérie en Guerre**, Office des Publications Universitaires, ALGER, 1988.
- YACEF Saadi, **La Bataille D'Alger: l'affrontement**, tome II, Editions Casbah, ALGER, 1997.

8 . 4 المقالات باللغة الأجنبية

- *Dernière Heure*, « Explosion de bombes à l'Otomatic à la Cafeteria et au Coq Hardi », Editorial, N° 3159, daté le 28 janvier 1957.
- soldats ont fouillé la casbah sous la direction du Général 10000*France-Soir*, « MASSU», Editorial, daté le 7 janvier 1957.
- *La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Le 31 janvier, 2500 " individus " sont " interpellés " lors - d'une " Opération de contrôle " à Belcourt », Editorial, N° 2584, daté le 1er février 1957.

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/10/02

- *L'Echo D'Alger*, « Avertissement du général MASSU, en cas de grève tous les magasins seront ouvert au besoin par la force », Editorial, N° 16361, daté le dimanche- lundi 13-14 janvier 1957 p. 10.

- *L'Echo D'Alger*, « Opérations de fouilles hier à ALGER et en banlieue CASBAH », Editorial, N° 16363, daté le 16 janvier 1957.
- *L'Express*, « Torture : le témoignage inédit de Jacques Duquesne », Jacques DUQUESNE, daté le 30 novembre 2000, disponible sur www.lexpress.fr/, consulté le 15 février 2010.
- *Résistance Algérienne***, «** La lutte sur tous les fronts, la grande grève générale de 8 jours », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.
- *Résistance Algérienne*, « Sens d'une grève », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.